مركز الدعم الاجتماعي

يقع مركز الدعم الاجتماعي التابع للصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية (جهد) في ماركا، وهو واحد من أهم المشاريع المنفذة بالشراكة مع وزارة العمل حيث كانت الغاية منه توفير فرص تعليمية للأطفال العاملين، واستمر تطور المشروع لتحقيق مستقبل أفضل للأطفال العاملين من خلال تشبيكهم بفرص التدريب المهني المختلفة، من خلال تقديم حلول عملية لمشاكلهم، حيث عمل المركز على توفير برامج تعليمية، كما أتاح لهم فرصة المشاركة بالبرامج التدريبية المختلفة، والفرص الترفيهية كذلك توفير مختلف انواع الدعم والاحالة والخدمات.

لقد ساهم المركز منذ انطلاقه عام 2008 في تحسين حياة آلاف من الأطفال العاملين والمتسربين من المدارس والفتيات جليسات المنازل ولا زال يعمل حثيثاً بفضل تكاتف الجهود وتنسيقها.

ما هي الحاجة لمركز الدعم الاجتماعي؟

يعاني الأردن من ازدياد مشكلة عمالة الأطفال وتغيبهم عن التعليم. فقد أدى الصراع السوري وأزمة اللاجئين إلى ضغط كبير على النظام التعليمي في الأردن، حيث يوجد هناك آلاف الأطفال السوريين غير القادرين على الالتحاق بصفوف التعليم الإلزامي بالاضافة الى ارتفاع نسب أعداد الأطفال الاردنيين المتسربين من المدارس بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية المختلفة. حيث يلجأ العديد من هؤلاء الأطفال المحرومين من حقهم في التعليم إلى حل بديل وهو الالتحاق بسوق العمل لدعم أسرهم المعوزة مالياً ولتوفير مصدر دخل اقتصادي إضافي للطفل أو الأسرة.

إنّ تعرض الأطفال في المدارس لأشكال مختلفة من الإساءة الجسدية او النفسية كان سبباً في ترك آلاف الأطفال الأردنيين وغير الاردنيين لمدارسهم ولجوؤهم الى سوق العمل. وقد أفاد العديد من الملتحقين بالمركز تعرضهم للإهانة أو الضرب أو الإهمال من معلميهم في المدارس، أما الفتيات اللائي اضطررن لترك مدارسهن بشكل قطعي، كن يتعرض للتحرش ولأشكال مختلفة من التهديد مما دعاهن قهرا أو بالاختيار الى ترك العمل والجلوس في

المنزل. وعندما لا يجد الطفل في مدرسته بيئة جاذبة، وتعاني أسرته من الفقر أو المشاكل الاجتماعية المختلفة ، غالباً ما يكون القرار بترك المدرسة والتوجه لسوق العمل.

إنَّ الأطفال الذين يتركون التعليم مهددون بخطر الفقر والعوز مستقبلاً؛ فهم لا يملكون المهارات اللازمة التي تؤهلهم لاجتياز الحد الأدنى للأجور وضمان التطور الوظيفي. ويؤدي العمل في سن مبكرة إلى تعريض الأطفال للأشكال المختلفة من الخطر، فالعديد من الأطفال الملتحقين بمركز الدعم الاجتماعي أجبروا على العمل مقابل مبلغ لا يتجاوز العشرة دنانير يومياً، ويعملون لساعات طويلة جداً، ويؤدون وظائف خطيرة لا تتناسب مع بنية الطفولة إطلاقاً، مثل الحمل والعتالة.

الرؤية والرسالة

نسعى لكي نكون مركزا إنموذجا في المنطقة، حيث نقدم خدماتنا الاجتماعية، والتعليمية، والترفيهية للأطفال العاملين والمتسربين من المدارس والأطفال والفتيات جليسات المنازل والأطفال المعرضين للخطر. كما نهدف لكي نكون مرجعية وقاعدة بيانات وطنية فيما يتعلق بقضية عمل الأطفال في الأردن.

الأهداف

تتمحور أهداف المركز من خلال التشاركية والتفاعلية التي يتم التواصل بها مع الأطفال وذويهم والتي تسعى الى:

- رفع وعي الأطفال العاملين والأطفال المتسربين وأسرهم بأهمية التعلم والتعليم والمخاطر المترتبة على عمل الاطفال .
- المساهمة في سحب الأطفال من سوق العمل وإعادة تأهيلهم وتمكينهم وإلحاقهم بالفرص التعليمية المختلفة.
- توفير كافة الخدمات والبرامج التعليمية والمهنية والتوعوية للأطفال وأسرهم .

حيث يؤمن المركز بضرورة امتلاك الأطفال تقديراً عالياً لذاتهم ووعياً كبيراً بحقوقهم وواجباتهم المستقبلية، وأنهم مسؤولون عن حياتهم ويملكون القرار بشأن مستقبلهم. وهناك جزء جوهري في رسالة مركز الدعم الاجتماعي وهو أنه يمكن أن يتخلص الإنسان من الفقر والسلبية متى أراد ذلك من خلال التعليم والدعم.

الموقع والإمكانات

تأسس مركز الدعم الاجتماعي التابع لصندوق الدعم الأردني الهاشمي للتنمية البشرية (جهد) بشراكة مباشرة مع وزارة العمل عام 2008 في سحاب(مركز الأميرة بسمة للتنمية) لتقديم أنشطة ترفيهية للأطفال العاملين في المنطقة. ونظرا لاحتياج هذه الفئة مثل هذه البرامج والتدخلات ونتيجة لتزايد أعداد المسجلين في المركز، انتقل المركز عام 2010 إلى ماركا بغرض التوسعة المكانية، ولتكثيف جهوده في تقديم حلول متكاملة لمشكلة عمل الأطفال وتسربهم من التعليم.

حيث يتضمن المركز العديد من الجداريات والرسومات التي أعدها أطفال المركز، بالاضافة الى توفر العديد من الخدمات المتنوعة للاستفادة منها كالصالة الرياضية، وغرفة الإبداع، والسينما ثلاثية الأبعاد، وعدد لا باس به من الغرف الصفية. كما يوفر المركز المواصلات مجاناً حتى يستطيع الأطفال المتسربين من المدارس والأطفال العاملين القدوم إلى المركز من أماكن بعيدة في عمان الشرقية ومحافظة الزرقاء.

ونظرا للاحتياج الحقيقي لمثل هذه التدخلات التنموية قام الصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية وبشراكة مستمرة مع وزارة العمل بافتتاح نواة مراكز الدعم الاجتماعي في مراكز الأميرة بسمة للتنمية في معان والمفرق بناء على التجربة الإيجابية والإنجازات التي حققتها في عمان سعياً لنقلها إلى باقي المحافظات. وعلى الرغم من ان هذا التوسع لا يزال في بدايته، إلا أن المراكز أثبتت فعالبتها في تقديم الخدمات المتنوعة للأطفال مثل التعليم غير الإلزامي، والتدريب المهني، والأنشطة الاجتماعية. ونطمح للتطوير المستمر على خدماتنا في المستقبل.

الخدمات

التعليم

ينفذ مركز الدعم الاجتماعي برنامج التعليم غير الرسمي للأطفال من عمر 7-12 عاماً، لمساعدة الأطفال غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الإلزامي ومتابعة تعليمهم حيث يتضمن حصصاً تعليمية ودعماً نفسياً اجتماعياً من خلال مشروع "مكاني" الممول من يونيسف. حيث تغطي الحصص الصفية المواضيع الأساسية التي تطرحها المدارس الرسمية، مثل الرياضيات، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والعلوم، وغيرها. كما يتضمن تعليماً متعدد الوسائل كالتعليم الالكتروني واستخدام الأجهزة اللوحية (تابلت).

أما الأطفال ضمن الفئة العمرية من 13-17 سنة فيلتحقون ببرنامج التعليم غير النظامي المنفذ بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم والذي يقدم للطالب فرصة الحصول على شهادة تعادل الصف العاشر فيما يتعلق بالمسار المهني كما تعتبر مدخلا رسميا يؤهله لتقديم

امتحان مستوى يمكنه من التسجيل في المسار الأكاديمي لإكمال تعليمه النظامي من خلال الدراسة المنزلية، ويتضمن هذا البرنامج مناهج تعليمية معتمدة من وزارة التربية والتعليم.

التدريب المهني

يساعد مركز الدعم الاجتماعي الشباب في مقتبل العمر على التقدم في حياتهم بتوفير الإمكانات التعليمية اللازمة، فهو يربطهم مباشرة بمراكز التدريب المهني الذي يطرح خيارات مهنية تساعد الشباب في تحديد اتجاهاتهم الحياتية والمهنية. يقوم المركز بالشراكة مع مؤسسة التدريب المهني بتنفيذ جلسات تثقيفية على مدار العام لتقديم الفائدة المهنية والتوجيه المهني.

من جانب آخر يعمل المركز على تنفيذ برامج تدريبية متخصصة للطلبة وذويهم مثل مهارات البرمجة، والروبوتات، والتصوير الفوتوغرافي، وصناعة الأفلام، وتنظيم المشاريع والمهارات المالية.

الأنشطة الترفيهية

يقدم المركز للملتحقين من الاطفال الكثير من الأنشطة والموارد الترفيهية والتفاعلية المختلفة مثل قاعة السينما ثلاثية الأبعاد، والصالة الرياضية، ومختبر الكمبيوتر، وصالة الأعمال اليدوية والفنية. ومسرح الدمى بالاضافة الى برنامج الرحلات والزيارات المتنوعة.

بالأرقام 2016

- من خلال قريق المسح الميداني نجح المركز في الوصول الى أكثر من 2000 حالة من حالات الاطفال المتسربين والمعرضين لخطر التسرب وللأطفال العاملين والفتيات جليسات المنازل.
- استفاد اكتر من 1350 طفل من الخدمات المقدمة داخل المركز.
- يستقبل المركز 500 طفلا يومياً في برنامج التعليم غير الرسمي وغير النظامي
- تم إعادة 55 حالة من الأطفال الى التعليم النظامي ومتابعة تسجيلهم بالمدارس
- تم سحب اكثر من 150 طفل من سوق العمل.
- تم تحويل 173 من الطلاب الى التدريب المهني مع نهاية شهر آب 2016.

قصة نجاح

كان عمر أنس 14 عاماً حين قرر أن يترك المدرسة ولم يكن هذا قراراً سهلاً. وكان سببه نابعاً عن الحاجة حيث أراد أن يقدم الدعم المادي لأسرته، ورغبة منه في النجاح العملي، حيث أنه لم ينجح في دراسته.

وبدأ يتسلل إليه شعور بالندم عندما بلغ السادسة عشر من عمره، قائلاً: " أتمنى لو يرجع الزمن". فقد كان يعمل مساعداً في محل صناعة أثاث منزلي عملا متعبا وغير مجدٍ مادياً ولا يستحق كل هذا العناء ' ناهيك عن خطورته. وحالة يديه تخبر عن صعوبة الأدوات التي يستخدمها بشكل يومي، فكان يقع على عاتقه القيام بأعمال لا تناسب سنه. وبدأت نظرته للحياة وحالته الصحية العامة تحكيان عن رجل أكبر من 16 عاماً، حيث إنه بدأ التدخين في سن مبكرة وأصبحت نظرته للحياة نظرة متعبة منهكة وليست بحيوية الشباب وطموحهم، لكنه لم يستطع العودة إلى المدرسة رغم مشاكله العديدة، حتى يحتفظ بكبريائه كونه أكبر بعامين من طلاب صفه.

لقد سمع أنس عن مركز الدعم الاجتماعي أول مرة من شباب زاروا موقع عمله. لقد أخبروه عن الأنشطة في المركز. ثم قال: " لم أكن أعرف لماذا كنت متحمساً للتعلم أكثر"، فقد سمع شيئاً استفز فضوله عن المركز. وكانت زيارته الأولى للمركز بعد أسبوع من سماعه عنه.

ويتحدث أنس الآن عن المركز بكل فخر واحترام قائلاً: " لقد وجدت نفسي وعرفت أهدافي في المركز. وقضيت أجمل أوقات حياتي هنا... وعرفت أصدقاء كانوا مثل الأخوة وعوملت بكل احترام وتقدير. وجنى أنس فائدة على الصعيد العملي كذلك، حيث ساعدته الفرصة التدريبية في التفكير بحياته بعد إنهائه من المركز والاستثمار في آفاق مستقبلية رحبة.

قرر أنس أن يغير حياته المهنية كلياً وأن يتوجه لقطاع الضيافة. فساعده مركز الدعم الاجتماعي في الالتحاق بالتدريب المهني بالتخصص الذي يرغبه، أخذ أنس هذا المشروع بكل جدية وبكل حب وإتقان اجتاز الاختبارات النظرية والعملية بنجاح باهر.

الفتى الذي عانى من العمل الشاق الأشبه بالعبودية، يعمل الآن في وظيفة جيدة في واحد من أكبر فنادق عمان. واستطاع أنس أن يثبت نفسه في بيئة عمل تنافسية، وحصل على شهادة موظف الشهر. والتحق أنس مجددا بالتعليم الإلزامي، من خلال تسجيله في برنامج الدراسة المنزلية والذي لا يتعارض مع مواعيد عمله، ويستمر طموح أنس في الحصول على شهادة جامعية أو أن يلتحق بالتعليم العالي مهما كلف الأمر.

لم يكتف أنس بالحصول على وظيفة جيدة ومتابعة تعليمه، بل بدأ عمله الخاص في مطعم فلافل، ويزور أحياناً مركز الدعم الاجتماعي ليشجع الشباب المشاركين على أن يتمسكوا بأهدافهم.

وتظهر رغبة أنس القوية جداً في قوله "أنا فخور بنفسي وبإنجازاتي... لقد تعلمت في مركز الدعم الاجتماعي أن لا شيء مستحيل وأن الأمل موجود دائماً، ويمكن للإنسان أن يبدأ من الصفر دائماً، ولا يستسلم". ويتيح العمل مع مركز الدعم الاجتماعي للنماذج الباهرة من الخريجين، وأنس واحد منهم، والشباب المهتمين أن يعرفوا قدراتهم ويدركوها وينجحوا كما فعل أنس.